

إخفاق الائتلافات الحكومية... و«بوديموس لا ينصاع»



أكد إيفغليسياس أنه ما من انقسامات في حزبه (إف ب)

يخفق زعيم «حزب العمال الاشتراكي» بדרو سانثيز بالحصول على الغالبية المطلوبة لتأليف حكومة. وذلك بعد مرور ثلاثة أشهر على الانتخابات

لور الخوري

اختار الملك الإسباني، فيليب السادس، رئيس «حزب العمال الاشتراكي الإسباني» بדרو سانثيز، لتأليف الحكومة، بعد إخفاق رئيس حكومة تصريف الأعمال زعيم «الحزب الشعبي»، ماريانو راخوي، الغارق بتهم الفساد وتبويض الأموال، في إنشاء ائتلاف لإدارة البلاد.

ارتكز اختيار الملك لسانثيز، في بداية شهر شباط الماضي، على أن «الاشتراكي» حلّ ثانياً (89 مقعداً)، بعد «الحزب الشعبي» (119 مقعداً) في الانتخابات النيابية التي جرت في نهاية العام الماضي. إلا أن سانثيز لم ينجح، في محاولتين، للاتفاق مع الأحزاب الكبرى الأخرى بغية تحقيق الغالبية البرلمانية المطلوبة لنيل الثقة، وهي 176 مقعداً.

طموح سانثيز في البداية كان إنشاء «ائتلاف التقدم» إلى جانب «بوديموس» اليساري، والحزب الكاتالوني الوسطي «المواطنون»، الذي حلّ رابعاً في البرلمان، لكن في ظل معارضة زعيم «بوديموس» بابلو إيفغليسياس، لذلك، لم يتحصّل زعيم «الاشتراكي» إلا على دعم 131 نائباً. وفي أعقاب ذلك، شرح زعيم «بوديموس» أسباب

رفضه، وقال إن سانثيز «تحالف» مع «القلّة الأوليغارشية»، مطالباً إياه «بضمانات».

إلا أن سانثيز يرى حالياً بادرة أمل بإمكانية إقناع إيفغليسياس بالتحالف معه، وخصوصاً «في ظل أزمة داخلية تضرب بوديموس»، كما يذكر تقرير لصحيفة «إل بايس» الإسبانية.

قد تظهر بوادر الانقسام الداخلي عقب استقالة عشرة مسؤولين في مدريد، «احتجاجاً على طريقة القيادة المعتمدة»، التي تلاها، أول من أمس، طرد إيفغليسياس لأحد أهم مسؤولي الحزب هناك، سيرجيو باسكال، بسبب «إدارته الضعيفة».

وفي رسالة مفتوحة إلى أعضاء «بوديموس»، تمسك إيفغليسياس بنهجه التغييرية ورفضه التحول إلى حالة مشابهة للأحزاب التقليدية. وقال إنه «لا تتوافر في هذا الحزب مساحة للانقسامات والمنافسة على السلطة». وجاء ذلك في وقت ردّ فيه باسكال على طرده

بالقول إنه «عمل بجهد لعامين ليبنى مؤسسة»، مضيفاً أنه لا يزال «ملتزماً مشروع الغالبية للتغيير». ويُنظر إلى طرد باسكال على أنه انعكاس للانقسام القائم بين بابلو إيفغليسياس، والقيادي الآخر البارز في الحزب، إينغغو إيرخون، ما قد يؤكد وجود تيارين في «بوديموس»: «تتار مثالي مناهض للراسمالية، وتيار براغماتي يرى في الوضع الحالي فرصة لتحقيق التغيير من داخل النظام»، وفق تقرير لـ «إل بايس».

من جهة أخرى، أشار تقرير في صحيفة «لوموند» الفرنسية إلى أن الصحافة الإسبانية تحدث منذ أسابيع عن انقسامات داخلية ترتبط بالاستراتيجية التي يجب أن يتبناها «بوديموس» بمواجهة نتائج انتخابات 20 كانون الأول الماضي، إلا أن إيفغليسياس شدّد في

رسالته على أنه «لا توجد، ولن توجد انقسامات في بوديموس. لا يوجد بوديموس منصاع يقبل التحالف مع الحزب الاشتراكي والمواطنون، وبوديموس آخر راديكالي». وبهدف تذليل العوائق، ينشط

الحزبان على «انفتاحهما على الحوار مع الاشتراكي، وعلى الحرية في التصويت في البرلمان، بالرغم من أنهما جزء من كتلة بوديموس»، وفق تقرير لصحيفة «إل بايس» نشر الثلاثاء.

وبينما لم يدخل بعد «إف كومو بوديم» في حوار ثنائي مباشر مع «الاشتراكي»، إلا أنه قد بدأ بالفعل مشاورات مع الفرع الكاتالوني لهذا الحزب، لكن هذا الانفتاح باتجاه سانثيز يصطدم بعائق آخر، إذ إن الحزبين سيرفضان التحالف غير المباشر مع «المواطنون» الذي يمثل الكاتالونيين المناهضين للانفصال. وقد عبّرت النائبة عن «إف ماريا» ألكسندرا فرنانديز، عن هذا الرفض بقولها إن «اتفاق (الاشتراكي) مع

أمام سانثيز شهران فقط لإقناع «بوديموس» بدعمه

سانثيز، على خط آخر، لكسب دعم أحزاب مناطقية يسارية صغيرة، هي تابعة في الواقع لكتلة «بوديموس» النيابية الموسعة: الحزب الكاتالوني «إف كومو بوديم»، والحزب الغاليسي «إف ماريا». وأكد هذان

المواطنيين يجعل المفاوضات غير ممكنة». وكذلك قالت مصادر من «إف كومو» لـ «إل بايس» إنه «حين نستلم الاقتراحات من الاشتراكي، سندرسها، لكننا نرفض على نحو حاسم تحالفاً مع المواطنين».

أمام بדרو سانثيز شهران فقط لإنجاح مهمته، وإقناع «بوديموس» بدعمه في البرلمان، وخصوصاً مع تأكيد إيفغليسياس لسانثيز أنه «ما زال بإمكانكم تغيير المسار»، مضيفاً أن «اليد لا تزال ممدودة». و بانتظار نتائج خطط سانثيز، فإن هذا المشهد يبذر بدء العد العكسي نحو إجراء انتخابات مبكرة في شهر حزيران في هذا البلد الذي عانى لسنوات أزمة اقتصادية حادة.

البرازيل

المواجهات تتوسع ولا مناصب لدا سيلفا

برازيليا - علي فرحات

لم ينتظر القاضي سيرجيو مورو، «بطل التظاهرات الليبرالية» في البرازيل، إلا ساعات قليلة كي يعلن المواجهة الشاملة مع حزب العمال، بقطيه، الرئيسة ديلما روسيف، والرئيس السابق، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا. فالملايين التي هتفت باسم مورو الأحد الماضي، وجعلت منه رمزاً وطنياً، أعطته جرعة مجانية في كسر كل القواعد القانونية، أخرجها عبر التنصت على مكالمات القصر الجمهوري ونشرها، ما أوجع الأزمة السياسية وأشعل الشارع الذي لم يلتقط أنفاسه بعد. وبدا القاضي، الذي وصفه دا سيلفا بالانتهازي، كأنه تحرر من الضوابط المهنية، وبدأ التصرف كزعيم سياسي يلتقط اللحظة التاريخية لبلد بات مصيره السياسي محفوفاً بالكثير من المخاطر.

فهم العماليون الرسالة، إذ إن الاحتجاجات الحاشدة التي شهدتها المدن البرازيلية الأحد الماضي، أشارت إلى أن تنحي المعارضة عن المواجهة وتسليم الراية للقضاء أصاب من العماليين مقتلاً. وأدركت روسيف أن تطويقها، عبر اعتقال شريكها دا سيلفا وإيداعه السجن، سيكون كارثياً على حكمها، فذهبت إلى خيار المواجهة التي لا مناص منها، فلجأت إلى توزيع دا سيلفا، لإبعاد شبح الملاحقة القانونية عنه، لأن المرحلة تحتاج إلى مواجهة دامية قد يكون الرئيس السابق هو الأجدر بإدارتها. إلا أن القاضي، إيتاجيبا نيتو، سحب هذا الخيار عبر قرار يمنع بموجبه تولي دا سيلفا أي منصب وزاري.

لم تكن محاولة تسليم دا سيلفا وزارة الديوان الحكومي الخيار الأفضل، لكنها كانت الإشارة إلى أن الصراع وصل إلى ذروته.

فالشارع الذي استُخدم كسلاح أساسي في هذه المعركة بدأ أولى جولاته المتوقعة: اشتباكات في شارع باوليستا وسط ساو باولو بين مؤيدين للحكومة ومطالبين بإسقاطها، تؤدي إلى سقوط جرحين، ومواجهات أخرى في العاصمة برازيليا، وتحشيد في عدد من المدن، وسط حملات متبادلة في وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي.

تصاعد حدة الأزمة السياسية في البرازيل أربك عدداً من الأطراف الأساسية، أهمها الشرطة الفدرالية ومجلس القضاء الأعلى. فالشرطة التي نفذت، وفق بيانها، تعاليم القاضي مورو بالتنصت على الاتصالات الرئاسية، سارعت إلى رفع مسؤوليتها عن نشر مضمون هذه الاتصالات، الذي شكّل سابقة خطيرة لا مسوّغ قانونياً لها. أما المحكمة العليا، فباتت ترتاب من تصدّر قاض جزائي كمورو للمشهد القانوني، وخاصة في مرحلة بات الناس فيها شديدي التآثر بالاستعراض السياسي والقضائي.

وقد يجد عدد من أعضاء المجلس الأعلى للقضاء أنفسهم مضطرين إلى ركوب موجة الشارع، بعدما باتت اللغة القانونية غير مفهومة، وباتت المزايدات السياسية ممراً إلزامياً للوصول إلى قلوب الناس.

حاول العماليون الاستفادة من الحصانة الوزارية لحماية دا سيلفا من برائن مورو، الذي سارع إلى التجسس على الاتصالات الرئاسية كي يثبت الاستخدام الجرمي للمركز السياسي، فوجد ضالته في مقطع من المحادثة بين دا سيلفا وروسيف، الذي كانت الأخيرة قد قالت فيه إنها سترسل أحد معاونيها لتسليم الرئيس السابق ملفاً يُستخدم حين الضرورة.



الجمعة 18/3/16
الساعة 9:3 مساءً

اللواء الركن جميل السيد

حديث الساعة

مع عماد مرمل

www.almanar.com.lb